

بأقلامهم

بقلم
صلاح تقي الدين*

في وسائل التواصل الاجتماعي... والصحافة

عندما قرر مارك زوكربيرغ انشاء موقع "فايسبوك"، كان هدفه ايجاد وسيلة تعارف بين الطلاب الجامعيين وربط الاصدقاء بعضهم ببعض عبر وسيلة تواصل تسمح لهم بتبادل اخبارهم ونشاطاتهم وصورهم، من دون ان يكون في باله اي محاولة للاعتداء على عالم الصحافة القائم في ذاته، وفق شروط وقواعد واهداف محددة.

لكن مع تطور هذا الموقع وانتشاره حول العالم، وتجاوزه افق الجامعات الذي كان من المفترض انه سينحصر داخله، كان من الطبيعي ان تتحول اهتمامات المشاركين فيه وتصبح غاياتهم واهدافهم بعيدة من غايات واهداف زوكربيرغ الاساسية. فمنهم من راح يستخدمه لعقد صداقات جديدة لاهداف "نبيلة" وآخرون لتحقيق خلاف ذلك، غير ان جميعهم في الهوء سواء. وتطورت وسائل التواصل الاجتماعي اكثر مع انتشار التطبيقات عبر الهواتف المحمولة التي تسمح بالتقاط الصور وبثها كما تسجيل محادثات صوتية ونشرها والى ما يستتبع ذلك في حالات عدة من سوء استخدام او ابتزاز وغيره، ناهيك ببث اخبار مسمومة وترويج اشاعات غير صحيحة عن قصد او من دونه، ما يثير في حالات كثيرة بلبلة توصل، وقد اوصلت في حالات عدة، الى اثاره مشاكل وفتن وحوادث امنية.

لم تقف وسائل التواصل الاجتماعي عند موقع فايسبوك، بل تطورت وتعددت المواقع والتطبيقات هذه، لكنها ظلت تصنف نفسها على انها وسائل للبحث عن اصدقاء انقطعت اواصر التواصل بينهم، او اكتساب معارف جديدة، وليست "وسائل اعلامية" جديدة لمنافسة الاعلام التقليدي الذي وبحكم التطور المفروض دفع اصحاب الصحف والمجلات الى انشاء مواقع الكترونية لصفحتهم ومجلاتهم بعدما لمسوا انخفاضاً كبيراً في مبيعات النسخ المطبوعة، ولجوء القراء الى الوسائل الالكترونية لمتابعة الاخبار وقراءة المقالات والتحليلات.

لقد استخدم العديد من الصحفيين وسائل التواصل الاجتماعي

* صحفي

ضيف العدد

بعد الإيمان بالله
للوطن حقاً علينا

يحترار من يريد الكتابة هذه الايام لأن المستجدات تتسارع، قياساً بما يعانيه شعب لبنان من مأس لم تكن تخطر على بال احد، حيث لقمة العيش اصبحت مغموسة بالذل والعذاب، واحياناً بالدم. فشواهد الامر - واخرها فاجعة التليل - لهي اصدق من اي توصيف آخر عن حجم معاناة هذا الشعب.

لكن الكتابة على هذه الصفحات تجعلني احنّ الى السنوات الطوال التي قضيتها في خدمة قوى الامن الداخلي من عام 1972 حتى عام 2007، والتي كانت مزيجاً من الايام الحلوة والمرّة على حد سواء. ربما يسأل البعض، هل صحيح ان الحياة العسكرية فيها ايام حلوة! اجيب نعم حلواتها بانك تبقى في خدمة الوطن وشعبه. وفي طبيعة الحال ستلحق تلك الخدمة عائلتك واهلك ومنطقتك، وبالتالي هذا هو مفهوم حلاوة الحياة العسكرية في هذا البلد الصغير الذي وفق المقولة الشائعة: "الكل يعرف الكل".

لكن انتقالني بعد مزابلتي الخدمة من الحياة العسكرية الى الحياة الاكاديمية، جعلني وفي حكم الواقع انتقل من عالم الامن - الذي يتصرف وفق القوانين - الى عالم القانون، ان في المحاماة او في التعليم العالي، وهذا ما جعلني ازداد تعلقاً بعالمي الجديد، لانني درست وخرّجت كوكبة لا يستهان بها من طلاب الدكتوراه لاسم عددهم الاربعمئة طالب وطالبة من لبنان، والعراق، وفلسطين، والكويت، والبحرين، وسوريا، ومصر، والاردن. منهم من انخرط في الاسلاك العسكرية، ومنهم في السلك القضائي، وحتى في التعليم الجامعي. هذه العجالة توخيتها للدخول الى لب العنوان، الذي اتوجه من خلاله الى رجال القوى العسكرية والامن كافة ومن كل الرتب، لاقول لهم: الذي يمر به لبنان غير مسبوق على الاقل منذ عام 1967 لغاية اليوم، حيث عاصرت تلك المرحلة بكل مآسيها ومشاكلها، لاسيما بعد دخولي الكلية الحربية عام 1969.

فعلا لهي ايام صعبة تلقي بوزرها على كل الشعب اللبناني الذي لم يعد لديه القدرة على الصمود بسبب الازمة المالية والاقتصادية، واختفاء المواد الاساسية مع ما يقابلها من تدهور في قيمة العملة الوطنية، التي تأثر بها العسكري - على مختلف رتبته - قبل غيره، لأن هذا الاخير ملتزم قسمه الذي يؤديه عند انخراطه في هذا

بقلم البروفسور
امين عارف طيبا*

السلك او ذاك، وهو سيلتزم تأدية خدمته مهما كانت المعوقات. هنا لتتصارع، المعوقات التي تعترض قيام العسكريين بخدمتهم، لا يمكن حصرها وتعدادها، كونها تتشعب من متطلبات العائلة لتأمين العيش الكريم بالحد الأدنى، الى الانتقال من ولى مراكز العمل، وكمن منهم يبعدون عن منازلهم مئات الكيلومترات. الى مسائل اخرى تتعلق بالطبابة والاستشفاء للعسكريين ولعائلاتهم. فعلا لهي صعوبات فرضت نفسها عليهم، هؤلاء الذين لا يتخلون عن قسمهم ولا يتهربون من واجبههم الوطني. اقول لهم من دون استثناء، هذا هو قدرنا كعسكريين ان نبقي صامتين ومستمرين لأن الوطن والقسم الذي التزمناه لحمايته، لا يمكن التخلي عنه. بكل ثقة اؤكد ان الايمان بالله هو اولوية، يليه التمسك بالوطن. واذا ضعف هذا التمسك، منكم بالذات، لن يعود لهذا الوطن من خلاص.

قد يسألني البعض: مطلبك هذا أليس فيه نوع من الطوباوية، وهل الامر يقتصر على تفاني العسكريين دون غيرهم، واين بقية قطاعات الدولة؟ اجيب من دون تردد: نعم علينا ان لا نتزحزح عن هذا الموقف، لانه مع تقديرنا لكل المنخرطين في الوظائف الادارية والقضائية، وعلى الرغم من تأديتهم قسمهم قبل تولي الوظيفة، لكن لا احد منهم يقسم على الولاء للوطن والذود عنه وعن علم البلاد حتى الموت! نحن فئة وجدت لتبقى تحت شعار الجندي المجهول، طيلة حياتنا.

لذا، لا اغالي اذا طالبتكم بأن تبقوا على قسمكم، لأن غالبيتنا لا خيار لها عن هذا الوطن الذي تربينا فيه وورثناه كوطن - وليس كمحميات ومناطق - عن الابهاء والاجداد، وعلينا التضحية والايمان بالوطن بعد الله عز وجل لأن لبنان كما هو واضح للجميع، لن يبقى الا بتضحياتكم وتضامنكم واستمرار الايمان به.

في الختام، اتوجه الى كل مكونات الشعب اللبناني لاقول لها: القوى العسكرية هي منكم ولكم، واياكم ان تصنفوها خلاف ذلك، لاسيما بعد ان اتحدثت معها بشهادة الدم والتضحيات في سبيل لبنان.

* رئيس هيئة الاركان الاسبق في قوى الامن الداخلي